من هنا ومن هناك

كيف نحارب ألمانيا

[من مجلة «فورتنايتلى»]

من الوسائل الفعالة فى الحروب الحديثة إلقاء النيران الحامية على مصانع الأعداء . فبهذه الوسيلة تستطيع أن نحد من قوتهم ونضعف مقدرتهم على الاستمرار فيها. وقد حشدت ألمانيا فى المصانع كل ما تبقى لديها من الرجال للعمل فى صنع الذخائر ، فإذا هوجمت تلك المصانع فقدت ألمانيا عددها من الرجال . وقد أعلن مسيو بيير كوب فى مجلس النواب الفرنسى فى ٢٠ من يناير سنة ١٩٣٩ أن ألمانيا قد حشدت فى مصانعها من الرجال ما يربو على الخمسة والستين . بينما تستعد فرنسا لوضع عشرة من العمال الأميركيين فى مصانعها بإزاء كل جندى فرنسى فى خط القتال

إن الفوز فى الحروب الحديثة قد يكون فى المصانع كما يكون فى ميادين القتال . فتعطيل حركة المصانع أو إيقاع الاضطراب فى داخلها ، وإيقاف الإمدادات التى تعول عليها الجيوش فى ميدان القتال من أسلحة وأطعمة وملابس يعد من الطرق الفعالة فى الحروب ، وهو عند العارفين بمثابة الفوز فى معركة من معارك القتال

والمؤونة التى يحتاجها الجندى والحيوان لها المرتبة الأولى فى الحروب. فالأمة الجائعة لا تستطيع أن تحارب وقد يكون جيشها عرضة للانشقاق. وقد بدأت ألمانيا تضحى بالزبد من أجل البنادق، وأصبحت المواد التى يغذى بها الجيش من الزبد واللبن والدهن والخبز والدقيق منشوشة جميعها . ومما لاشك فيه أن ألمانيا الآن فى حاجة ماسة إلى الدهن بكافة أنواعه . وقد كانت ألمانيا تعول على الولايات المتحدة فى إمدادها بما تحتاجه من ذلك ، إلا أن موقف أميركا بالنسبة لألمانيا اليوم سيحرمها مما كانت تستصدره من هذه المواد

فألمانيا والحالة هذه تدخل الحرب وهى فى حالة اقتصادية لا تحسد عليها. ولعل أى طارئ جديد يهدد ما تختزنه من المؤونة الآن قد يعرضها لقحط شديد ، وهنا يكون للطائرات الفضل الأكبر فى كسب الحرب . فالغارات الجوية على المخازن والمزارع والمطاحن التى تعول عليها ألمانيا كل التعويل ستجعلها فى أحرج المواقف

إن اختيار مواقع الغارات خير من إلقاء مقذوفاتها بغير حساب؛ فهولا يعرضنا لعداوة الرأى العام ، أو يفقدنا شيئاً من عطف الأمم المحايدة . وليس فى العالم قوة تستطيع أن تحلق فى كل الأماكن دفعة واحدة ، فلنوجه قوانا جميعها إلى الأماكن التى تستحق المهاجمة ، ولنزودها بكل ما نستطيع من القذائف التى يمكن حملها على متن الطائرات .

إحصاء المسلمين فى العالم

[من مجلة « العصبة »]

كتب الأمير أمين أرسلان النبذة التالية فى « الوندو » الأرجنتينية عربتها مجلة العصبة فيما يلى :

« قلما يتفق المؤرخون والكتّاب على تحديد عدد المسلمين فى العالم . وهذا التباين عائد إلى سبب جوهرى وهو أن كثيراً من الأقطار المأهولة بأتباع محمد يتعذر فيها إجراء إحصاء دقيق؛ ولكن ذلك لا يمنع من تحديد عدد المسلمين بأرقام تقرب من الحقيقة

من المعلوم أن المسلمين ليسوا كلهم عرباً أقحاحاً ، وأنهم يختلفون جنساً ووطناً ولغةً ، ففى الصين مثلاً ثلاثون مليون مسلم وهم لا يمتون إلى العرب بصلة غير صلة الدين .

بناء على إحصاء الحكومة الإنكليزية بلغ عدد المسلمين فى الهند بعد الحرب العالمية ٧٨ مليوناً ، واليوم ، أى بعد عشرين سنة ، يجب أن يكون قد ارتفع عددهم إلى ٨٥ مليوناً

وحدد إحصاء رسمي عدد المسلمين في المستعمرات الهولندية بستة وخمسين مليوناً، وبمليون في جزيرة الفيليبين حيث يُدعون مغاربة. وليس يُعرف تماماً عدد المسلمين في الهند الصينية وفي كمبودج وأنام وسيام وغيرها.

وفي روسيا يبلغ المسلمون عشرين مليوناً وفي الأفغان عشرة ملايين.

ويبلغ عدد سكان إيران ١٤ مليوناً، وتركيا بناء على الإحصاء الأخير ١٧ مليوناً، وسوريا ولبنان ٣ ملايين، والعراق ٤ ملايين ومملكة ابن السعود بين ٤و٥ ملايين، وفلسطين وشرق الأردن ١٫٢٠٠٫٠٠٠، وعدن والممالك المحمية لحضرموت، ولحج مليوناً وجزيرة البحرين والكويت ٣٠٠ ألف.

وفي يوغوسلافيا ١٫٥٠٠٫٠٠٠ من المسلمين، وفي ألبانيا مليون، وفي اليونان مائة ألف وقد كانوا قبل مبادلة السكان خمسمائة ألف، وفي بلغاريا ٨٠٠ ألف، وفي رومانيا ٢٠٠ ألف، وفي بولونيا ١٢ ألفاً، وفي المجر ألف. فمجموع المسلمين في أوربا نحو ثلاثة ملايين

أما عدد المسلمين في أفريقية، فيمكن تقديره بين ثمانين ومائة مليون منتشرين في كل أنحاء القارة السوداء، ففي مصر والسودان ويوغندا ٢٧ مليوناً، وفي الحبشة والصومال ٥ ملايين، وفي جزيرة زنجبار بين ٥و٦ ملايين، وفي موزمبيك البرتغالية مليونان، وفي رأس الرجاء الصالح والترنسفال بين ٤٠٠و٥٠٠ ألف، وفي مستعمرة كونغو البلجيكية ١٥٠ ألفاً، وفي أواسط أفريقية وشواطئها الغربية يبلغ عدد المسلمين بناء على تعديل الرسالات التبشيرية المسيحية ٤٨ مليوناً. ومما يذكر في هذا الصدد أن تلك الرسالات من كاثوليكية وإنجيلية لم تستطع على رغم جهدها الكبير أن تدخل في المسيحية إلا ٨٫٥٠٠٫٠٠٠ نفس في حين أن عدد الذين اعتنقوا الإسلام يجاوز ٣٦ مليوناً.

تعد مراكش ٦ ملايين، والجزائر ٦ ملايين و ٥٠٠ ألف وتونس ٢٫٥٠٠٫٠٠٠، وطرابلس وبرقة ٨٠٠ ألف، فيكون إذن عدد المسلمين في هذه البلدان الثلاثة بين ١٦و١٧ مليوناً

وفي أميركا يعيش نحو مائتي ألف مسلم وفي الأرجنتين وحدها ستون ألفاً. فيؤخذ مما تقدم أن عدد المسلمين في العالم، بناء على الإحصاءات الرسمية وعلى تعديل الجغرافيين والرحل والبعثات العلمية، يتراوح بين ٣٥٠و٣٦٠ مليوناً، ولا ٢٥٠ مليوناً كما يزعم البعض

الحب وعلم الحياة

[من مقال للكاتب « جوليان هكسلي »]

يستطيع علم الحياة أن يعرض علينا مئات من الأمثلة لتآلف القردة، وشدو الطيور وتعاطفها؛ ولكن هذا جميعه شيء آخر غير الحب. وكل ما نستطيع أن نقوله إن تلك الحيوانات الدنيا، تعطي الإنسان صورة بسيطة للمادة الأولية التي نشأ منها الحب. فالإنسان من هذه الناحية كغيرها من النواحي يمتاز عن سائر المخلوقات. وهذا الامتياز الظاهر في الإنسان يرجع إلى تركيبه الذهني بلا شك. فليس الإنسان مقيداً بغرائز معينة تلازمه على الدوام، أو قيود عنيفة تتسلط على فكره وشعوره وتتصرف في سائر أعماله. فالعواطف على اختلافها، والإلهام والفكر والتجارب تتكون جميعها لتخلق في الإنسان حالة فكرية أكثر تشعباً وأشد اختلافاً مما في الحيوانات الدنيا

وليس للانسان فضلاً عن ذلك فصول معينة ينقطع فيها إنتاجه كالحيوان ويعجز عن مواصلة الحب. والإنسان بطبعه معرض للاختلاجات النفسية على الدوام وله مقدرة على كبح هوى النفس. وأما الحيوان فله حياته الخاصة المحصورة بين غريزة وأخرى، ولن يكون عرضة للغرائز المتباينة والإحساسات المضطربة التي تشغل نفس الإنسان

وللعقل الإنساني فوائده ومزاياه في فهم التجارب وترتيبها في نفس الإنسان، إلا أن هذا قد يؤدي في بعض الأحيان إلى ارتطام العواطف واختلاف الأهواء والأغراض. فالذين لا يستطيعون أن يتغلبوا على أهوائهم يعيشون عيشة ليس فيها راحة ولا استقرار، والذين يقدرون على كبح جماح النفس وإبعادها عن العوامل المتباينة المتناقضة التي تضطرم فيها يحيون الحياة الإنسانية الصحيحة الهادئة. وللتعليم ولا شك شأنه في إخضاع تلك الأهواء للعقل والمنطق وإيقافها عند حدها. ومما لا ريب فيه أن العوامل الجنسية هي من أقوى ما يتسلط على نفس الإنسان، إلا أنها تقابل بالكبت الشديد في حياتنا الاجتماعية

لذلك كان الحب من الظواهر العجيبة عند الإنسان، فهو يجمع بين أسمى العواطف وأحط الغرائز؛ وهو يفك النفس من عقالها ويقيدها بأثقل الأغلال، وهو يجمع بين الثورة والهدوء

ولا يغيب عن البال أن للحب مراتب وأحوالا لا يدركها الحصر، وللحب ألوان متعددة بعدد المحبين، إلا أن تلك الألوان